

30 فصل في وجوب التوبة من المعا�ي والخروج من المظالم

محمد المعيوف

نعم ذكر الشيخ عنوان هنا التوبة. التوبة يا اخوان عظيمة. وعلى الانسان يا اخوان ان يحرص على تجديد بتوبته دائمًا وابدا. نصوص الكتاب والسنة على الامر بها والتحث عليها وما من فضلها عظيمة وكثيرة ومشهورة - 00:00:00

قال تعالى وتبوا الى الله جميما. ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. الى من تاب وامن وعمل عملا من صالح فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيمـا. الا الذين تابوا واصلحوا وبيـنوا - 00:00:20

فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيمـ. فاذا بلـغ اشدـه وبلغ اربعـين سـنة قال اوزـعني ربـي اوزـعني ان اشكـر نعمـتكـ التي انعمـتـ علىـ وعلىـ والـديـ وـانـ اـعـمـلـ صـالـحـاـ تـرـضـاهـ وـاصـلـحـ لـيـ فـيـ ذـرـيـتـيـ اـنـيـ تـبـتـ الـيـكـ وـانـيـ لـاـ اـنـيـ تـبـتـ - 00:00:40

يـقولـ الـعـلـمـاءـ هـذـاـ تـجـدـيـدـ لـلـتـوـبـةـ. وـبـمـاـ انـ الـانـسـانـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـ الـذـنـبـ يـاـ اـخـوـانـ يـاـ اـخـوـانـيـ مـنـ مـحـقـرـاتـ الـذـنـبـ. مـاـ فـيـهـ خـطـرـ شـدـيـدـ عـلـىـ صـاحـبـهـ - 00:01:00

الـخـطـرـ انـ الـانـسـانـ لـاـ يـظـنـ اـنـهـ اـقـتـرـفـ ذـنـبـ. مـعـ اـنـهـ كـمـاـ قـالـ المصـطـفـيـ قـدـ يـقـولـ كـلـمـةـ لـاـ يـتـبـيـنـ فـيـهـ بـهـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ اـبـعـدـ مـاـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ. وـلـتـوـبـةـ الشـرـوـطـ يـشـيرـ الشـيـخـ يـاـ اـخـوـانـ مـشـهـورـةـ. مـنـ يـذـكـرـهـاـ لـيـ يـاـ اـخـوـانـ - 00:01:20

شـرـوـطـ التـوـبـةـ. نـعـمـ الـاـقـلـاعـ عـنـ الـذـنـبـ. النـدـمـ عـلـىـ مـاـ فـاتـ. الـعـزـمـ عـلـىـ الـعـزـمـ عـلـىـ اـنـ لـاـ يـعـودـ. اـنـ كـانـ الـذـنـبـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـاـخـرـيـنـ يـرـدـ الـمـظـالـمـ اـلـىـ اـهـلـهـ. هـنـاـكـ مـسـأـلـةـ يـاـ اـخـوـانـ تـذـكـرـ اـذـ ذـكـرـتـ - 00:01:40

الـتـوـبـةـ وـقـلـ اـنـ تـذـكـرـ التـوـبـةـ اـلـاـ وـتـذـكـرـ مـعـهـ. فـهـلـ هـيـ شـرـطـ اوـ لـيـسـ بـشـرـطـ؟ وـهـذـهـ مـسـأـلـةـ هـيـ اـصـلـاحـ الـعـلـمـ تـتـبـعـتـ اـيـاتـ التـوـبـةـ يـاـ اـخـوـانـيـ؟ فـيـ الـبـقـرـةـ مـثـلـاـ اـلـاـ الـذـنـبـ تـابـواـ وـاصـلـحـواـ وـبـيـنـواـ. فـاـوـلـئـكـ اـصـلـحـواـ - 00:02:00

فـيـ الـعـمـرـانـ اـلـاـ الـذـنـبـ تـابـواـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ وـاصـلـحـواـ فـانـ اللهـ غـفـورـ رـحـيمـ. فـالـنـسـاءـ الـذـنـبـ تـابـواـ وـاصـلـحـواـ وـاعـتـصـمـواـ بـالـلـهـ وـاـخـلـصـمـواـ دـيـنـهـمـ لـلـهـ. فـيـ الـمـائـدـةـ فـمـنـ تـابـ مـنـ بـعـدـ ظـلـمـهـ وـاصـلـحـ فـانـ اللهـ يـتـوبـ عـلـيـهـ وـهـكـذـاـ - 00:02:20

الـتـوـبـةـ وـيـذـكـرـ مـعـ اـصـلـاحـ الـعـلـمـ. عـلـمـاءـ عـنـدـمـاـ يـتـحـدـثـونـ عـنـ اـصـلـاحـ الـعـلـمـ وـاقـولـ يـنـبـيـغـيـ لـمـنـ يـتـحـدـثـ عـنـ التـوـبـةـ اـنـ يـتـحـدـثـ عـنـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ يـاـ اـخـوـةـ. لـاـ نـكـتـفـيـ بـذـكـرـ الشـرـوـطـ فـقـطـ. بـلـ يـذـكـرـ مـاـ ذـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـعـهـاـ مـنـ اـصـلـاحـ الـعـلـمـ - 00:02:40

يـرـونـ اـنـ اـصـلـاحـ الـعـلـمـ مـنـ مـتـمـمـاتـ التـوـبـةـ وـمـكـمـلـاتـهـ. لـيـسـ شـرـطاـ فـيـهـ لـكـنـ لـاـ رـيـبـ مـنـ مـكـمـلـاتـهـ وـمـتـمـمـاتـهـ ثـمـ عـسـيـ اـنـ يـكـونـ عـلـامـةـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ قـبـلـ تـوـبـةـ الـعـبـدـ لـاـنـ هـلـ كـلـ مـنـ تـابـ قـبـلـ تـوـبـتـهـ؟ قـبـولـ عـظـيمـ يـاـ اـخـوـةـ. بـعـضـ النـاسـ مـجـرـدـ اـنـ يـتـرـكـ الـذـنـبـ يـرـىـ اـنـ تـابـ - 00:03:00

الـلـهـ تـابـ عـلـيـهـ وـالـاـمـرـ اـنـتـهـيـ. نـعـمـ الثـقـةـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ كـبـيرـةـ وـعـظـيمـةـ وـلـاـ بـدـ مـنـهـاـ. لـكـنـ لـاـ تـنـتـرـ لـنـفـسـكـ وـلـاـ تـنـقـ بـعـمـلـكـ. بـلـ عـلـقـ الـاـمـرـ بـمـنـ بـيـدـ الـاـمـرـ. رـبـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ - 00:03:30

وـكـانـ سـلـفـنـاـ رـحـمـهـمـ اللـهـ تـعـالـىـ اـذـ حـصـلـ مـنـ الـواـحـدـ هـفـوـةـ وـتـابـ. تـابـ تـوـبـةـ صـادـقـةـ خـالـصـةـ غـيـرـتـ مـجـرـىـ حـيـاتـهـ كـلـهـاـ. فـتـجـدـ وـبـيـسـتـقـيمـ فـيـ كـلـ اـحـوـالـهـ وـاـمـوـرـهـ وـيـقـبـلـ عـلـىـ رـبـهـ وـكـلـ مـاـ ذـكـرـ هـذـاـ الـذـنـبـ كـلـمـاـ اـقـضـ مـضـجـعـهـ وـاقـلـقـهـ. فـتـجـدـهـ يـجـتـهـدـ - 00:03:50

فـيـ فـعـلـ الـخـيـرـ وـيـحـرـصـ عـلـىـ الـاسـتـقـامـةـ عـلـىـ شـرـعـ اللـهـ تـعـالـىـ وـدـيـنـهـ. فـيـنـبـيـغـيـ التـبـيـهـ لـهـذـهـ الـمـسـأـلـةـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـمـ. قـبـلـ اـنـ يـحـجـ الـانـسـانـ يـتـفـقـدـ نـفـسـهـ يـاـ اـخـوـانـ وـيـدـيـنـ نـفـسـهـ وـيـحـاسـبـهـ. وـفـيـ الـحـدـيـثـ روـيـ عـنـ الصـنـمـ اـنـ قـالـ الـكـيـسـ مـنـ دـانـ نـفـسـهـ - 00:04:20

وـعـامـ لـمـ بـعـدـنـاـ اـيـشـ مـعـنـىـ دـامـ يـاـ اـخـوـانـ؟ اـحـسـنـتـمـ حـاسـبـ نـفـسـكـ. هـذـيـ مـحـاسـبـةـ يـنـبـيـغـيـ اـنـ تـكـوـنـ مـعـ الـانـسـانـ دـائـمـاـ وـابـدـاـ يـاـ اـخـوـانـ حـاسـبـوـاـ اـنـفـسـكـمـ يـقـولـ عـمـرـ قـبـلـ اـنـ تـحـاسـبـوـاـ. وـزـنـوـهـاـ قـبـلـ اـنـ تـوـزـنـ. عـنـدـمـاـ يـؤـوـيـ الـانـسـانـ اـلـىـ فـرـاشـهـ يـحـاسـبـ نـفـسـهـ - 00:04:40

ما زلت من الخير؟ ما زلت من الخطا؟ ما زلت من الخطأ؟ فيتوب إلى الله ويرجع عن ما بدر منه حصل وكلكم خطأ. يا عبادي انكم تخطئون في الليل والنهار. وانا اغفر الذنوب فاستغفروني - 00:05:00

و اذا اراد ان يحج يتفقد نفسه وينظر يا اخوان ماذا عليه من الذنوب؟ لان بعد الحج شيئاً وثمرة عظيمة يسعى اليها كل حاج. وهي يا اخوان الحج المبرور ليس السلام جزء من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه - 00:05:20

هذا مطلب كبير وعظيم يا اخوان. لهذا ينبغي له ان يتخلص من الذنوب. قبل ان يحج اما اذا حج لعل الله ان يكون قبل حجه فيحرص على حفظ نفسه ان يعود الى المعاصي والذنوب مرة ثانية - 00:05:50

ما شاء الله عليكم. قال رحمة الله تعالى فصل في وجوب التوبة من المعاصي والخروج من المظالم. اذا هزم المسلم على السفر الى الحج او العمرة استحب له ان يوصي اهله واصحابه بتقوى الله عز وجل - 00:06:10

كانوا اوامرها واجتناب نواهيه. وبينبغي ان يكتب ما له وما عليه من الدين ويشهد على ذلك. ويجب المبادرة الى التوبة النصوح من جميع الذنوب لقوله تعالى ايها المؤمنون لكم تفلحون. وحقيقة التوبة الالقلاع من الذنوب وتركها والندم على ما مضى منها والعزمية على عدم العودة فيها - 00:06:30

وان كان عنده للناس مظالم من نفس او مال او عرض ردها اليهم او تحلل منها قبل سفره. لما صح عنه الله عليه وسلم انه قال من كان عنده مظلمة لأخيه من مال او عرض فليتحللاليوم قبل الا يكون دينار ولا - 00:07:00

ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسناً اخذ من سيئة صاحبه وبينبغي ان ينتخب لحجه و عمرته نفقة طيبة من مال حلال لما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:07:20

ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا. وروى الطبراني وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم اذا خرج الرجل حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجلاً في الغرس فنادى لبيك اللهم لبيك نادى - 00:07:40

مناد من السماء لبيك وسعديك. زادك حلال وراحتك حلال وحجك مبرور. غير زور و اذا خرج الرجل من نفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرس فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك. زادك حرام ونفقتك حرام وحج - 00:08:00

غير مبرور. وبينبغي للحج الاستغاء بما في ايدي الناس والتغافل عن سؤالهم لقوله صلى الله عليه وسلم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغنى بغيره الله. وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يسأل - 00:08:30

ما زلت من القيمة وليس في وجهه مزعة لحم. ويجب على الحاج ان يقصد بحجه و عمرته وجه الله الله والدار الآخرة والتقرب الى الله بما يرضيه من الاقوال والاعمال في تلك المواقع الشريفة. ويحذر كل - 00:08:50

من ان يقصد بحجه الدنيا وحطامها والرياء والسمعة والمخاورة بذلك. فان ذلك من اقبح المقاصد سبب لحبو لحبوط العمل وعدم قبوله. كما قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينة - 00:09:10

متى نوفي لهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم وفي الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. وقال قال من كان يريد العجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم اجعلنا له - 00:09:30

جهنم يصلها مذوماً مدحوراً. ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً. وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشترك معه فيه غيري تركته وشركه. وبينبغي له ايضاً ان - 00:10:00

يصحب في سفره الاخيار من اهل الطاعة. والتقوى والفقه في الدين. ويحذر من صحبة السفهاء والفساق. وبينبغي ويتفقه في ذلك ويسأل عما اشتعل عليه ليكون على فاذا ركب دابته او سيارته او طائرة او غيرها من المركبات. استحب له ان يسمى الله - 00:10:30

فسبحانه ثم يكبر ثلاثاً ويقول وانا الى ربنا لمنقلبون. اللهم اني اسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. اللهم علينا

سفرنا هذا واطعنا بعده. اللهم انت الصاحب في السفر وال الخليفة في الاهل. اللهم اني اعوذ بك من - [00:11:00](#)
اعذار السفر وكابة المنظر. وسوء المنقلب في المال والاهل. في صحة ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهم ويكتثر في سفره من الذكر والاستغفار ودعاء الله سبحانه والتضرع اليه - [00:11:30](#)

دعاة القرآن وتذكرة معاينه ويحافظ على الصلوات في الجماعة ويحفظ لسانه من كثرة القيل والقال والخوض فيما لا يعنيه والافرات في المزاح ويصون لسانه ايضا من الكذب والغيبة والنميمة والسخرية باصحابه. وغيرهم من اخوانه المسلمين - [00:11:50](#)
وي ينبغي له بذل البر في اصحابه وكف اذاه عنهم. وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالحكمة والمواعظ الحسنة فيما يفعله الحاج عند وصوله الى الميقات. نعم ذكر الشيخ جملة من الوصايا من وصايا عظيمة منها وصايا لاهلها اذا اراد ان يسافر - [00:12:10](#)
يوصيهم ويوصي عليهم كان له ولد او اخ او فيصييه ويحمله مسؤولياته بتقوى الله عز وجل وان كانت عليه حقوق او ديون فلا ينبغي ان يحج يا اخوة حتى حجة الاسلام اذا كان عليه دين وليس عنده وفاء. بعض الناس عنده دين - [00:12:40](#)
وعنه وفاة يعني مثل اللي عليهم اقساط او كذا فقير يا اخوان لديه دخل يكفي لتسديد الدين في مدة الاقساط هذا غني كما يقولون بالقوة. لكن في بعض الاحيان وبعض الناس يبلغ - [00:13:10](#)

محبة الحج الى انه يحج ويريد ان يحج باي طريقة. حتى ولو كانت عليه ديون متراكمة هل يجوز للانسان يا اخوان ان يضيع حقوق الناس ويذهب ليحج والحج ليس بفرضية حتى ولو كان فريضة فالله تعالى عذرها - [00:13:30](#)

قال لمن استطاع اليه سبيلا؟ وهذا غير مستطيع. الواجب يا اخوانني ان يتخلص الانسان من حقوق الناس. النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الامر كما في الحديث الذي عندكم. وفي الحديث ما تعدون المفلس فيكم؟ قالوا ها يا اخوان؟ من لا درهم عنده - [00:13:50](#)
هذا المفلس في الدنيا؟ قال المفلس من يأتي يوم القيمة باعمال امثال الرجال اعمال صالحة كثيرة فيأتي وقد ضرب هذا وشتم هذا وسفك دم هذا واكل مال هذا يأخذ من حسناته وهذا يأخذ منه حتى اذا نفذت حسناته اخذ من سيناته - [00:14:10](#)
فيما طرحت عليه ثم طرح في النار ولا قوة الا بالله. الحديث المخرج في الصحيح يغفر للشهيد ذنب الا ماذا يا اخوان؟ الا الدين. حقوق الناس ما تسقط يا اخوان بالاعمال الصالحة. مهما كانت الاعمال عظيمة - [00:14:30](#)

الواجب على الانسان ان يتخلص من حقوق الناس. الا يعود نفسه اولا الدين يا اخوان. يستغني عن الناس ما الحاجة الى الناس يا اخوان اذل لا قوة الا بالله. ولكن اذا ابتلي واصابته حاجة - [00:14:50](#)

على كل المسلمين كالجسد الواحد يعين بعضهم بعضا ويساعد بعضهم بعضا. و اذا احتاج الى شيء من اخوانه دين او شبه فلا يأس لكن لو لم يعود نفسه لكان ذلك خيرا له. ثم ذكر الشيخ يعني جملة من الوصايا رحمة الله - [00:15:10](#)
وهي انه يختار الرفقة الصالحين. ان الرفقة لهم اثر كبير وعظيم جدا يا اخوان. على الانسان نصوص في هذا معروفة الرفقة اذا كانوا صالحين لا شك ان صلاحهم ادعى الى - [00:15:30](#)

عاون على الخير. وبعد عن السفه. قيل وقال المزاح الذي لا حاجة له. والذي قد يزيد عن حده كانوا اقرب الى ان يكون حجهم وفق الشرع. والحج كما بين النبي صلى الله عليه وسلم يكون مبرور - [00:15:50](#)

وفي الحديث سئل اي العمل احب الى الله؟ قال الايمان بالله ورسوله. قيل ثم اي؟ قال الجهاد في سبيله. قيل ثم اي قال حج ماذا؟ مبرور. وقوله عليه السلام مبرور اشارة الى ان الحج قد يكون خير مبرور - [00:16:10](#)

لا قوة الا بالله. وقد يحج الانسان ويغادر من حجه ولم يقبل منه الحج. ولا يكن الحج مبرورا الا اذا كان على وفق الشرع على هدي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وحرص الانسان على مثل هذه الوصايا - [00:16:30](#)

شيخ اشار الى حديث في النفقة حديث الطبراني وهذا حديث ضعيف قال عن الشيخ ناصر ضعيف لكن على كل حال حديث ترغيب في الخير وفضائل الاعمال ومعنى الحديث لا شك صحيح. وانه يجب على الانسان ان يحرص على ان تكون نفقة في الحج حلالا. وان يستغني كما ذكر - [00:16:50](#)

عن الناس ما استطاع الى ذلك سبيلا - [00:17:20](#)